

المُقَدِّمَةُ

تتوقف الفاعلية في سلوك الفرد وتفاعله مع الآخرين، (أصحاب وأصدقاء، زملاء دراسة أو زملاء عمل) على مهاراته الاجتماعية وسمته الخلقية. وفي الحقيقة، تُعدّ المهارات الاجتماعية مقوماً أساسياً من مقومات العيش عيشة طيبة في الحياة. والفضيلة والأخلاق صمام أمان لديمومة العيش بسلام. وتُعدّ المهارات الاجتماعية مفتاحاً لتبوء مقاعد متقدمة في الأوساط التي يُوجد فيها الأفراد حاضراً ومستقبلاً، سواء كانت أوساطاً أسرية أو أوساط عمل أو أوساطاً اجتماعية عامة. وثبت أن للمهارات الاجتماعية علاقة بنوعية تواصل الفرد مع الآخرين ونجاحه المهني. فالمهارات الاجتماعية مطلب لإعداد المهنيين والحرفيين في مجالات التربية والتعليم والصحة والمرض والإعلام والثقافة والسياحة والبيئة. وفي تقرير لوزارة العمل الأمريكية بني على نتائج مقابلات مع مديرين وموظفين وعمال، طلب منهم وصف المهارات المطلوبة للعمل بفاعلية في أعمالهم. ودار موضوع التقرير حول «ما المطلوب من المدارس عمله»، أفادت هذه العينات من العاملين أن المهارات الاجتماعية تُعدّ واحدة من ست مجموعات من المهارات المهمة للفرد وللأمة حتى يكونا على مستوى المنافسة الاقتصادية في سوق العمل^(١٠٧). في المقابل، تبقى الأخلاق والفضيلة ضوابط لسلامة العلاقة مع الآخرين ومعايير يحتكم إليها في إحقاق الحق وتحقيق العدل بين العاملين.

هذا، وقد ظهر حديثاً توجه في التربية والتعليم يقوم على فكرة العناية بالجودة في محتوى ومناهج ومخرجات التعليم. ينادي أتباع هذا التوجه بضرورة تعزيز دور المدرسة لإعداد طلاب من خصائصهم السعي في طلب المعرفة والعناية بالذات والاهتمام بالآخرين والاستعداد لتحمل

المسؤولية. ويؤكدون على حقيقة أنه لكي تتمكن المدرسة من بلوغ هذه الغايات لا بد أن تعنى عناية مباشرة بصقل سلوك الطلاب عن طريق تعليمهم المهارات اللازمة للتفاعل مع الآخرين بكفاءة، والاجتهاد في إكسابهم القيم والمثل والاتجاهات التي تعمل على تهذيب تصرفاتهم وتعمق من إدراكهم لمسؤولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه الآخرين من حولهم^(٢). واستجابةً لهذا التوجه في ميدان التربية والتعليم كان استخدام جيل جديد من برامج التعليم الاجتماعي - الانفعالي Emotional Education. Social في بلاد مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. فقد خصصت أكثر المناهج في كثير من المدارس للتعليم الاجتماعي - الانفعالي. ويشير التعلم الاجتماعي - الانفعالي إلى عملية تعليم ينمي من خلالها الصغار والكبار من الطلاب القيم والاتجاهات والمهارات الضرورية لبلوغ مستوى معين من الكفاءة الاجتماعية. وتمثل برامج تنمية وتطوير المهارات الاجتماعية أحد مظاهر التعليم الاجتماعي - الانفعالي. على افتراض أن المهارة الاجتماعية مظهر سلوكي للكفاءة الاجتماعية. وتنطوي الكفاءة الاجتماعية - الانفعالية على قدرة الفرد على التعبير عن المظاهر المختلفة لحياته الاجتماعية والانفعالية بطرق تمكن من الإدارة الناجحة لشؤون حياته، كالقدرة على التعلم الفاعل، وبناء العلاقات، وحل المشكلات اليومية في البيت والعمل، والتكيف مع المطالب المعقدة للحياة.

والكتاب الحالي يمثل الكتاب الثالث من سلسلة كتب «المهارات الاجتماعية». يهدف منه مؤلفه إلى التعريف بالطرق والإستراتيجيات المختلفة في تعليم وتدريب المهارات الاجتماعية والقيم بوصفها مظهراً من مظاهر التعليم الاجتماعي - الانفعالي. والأساس الذي تقوم عليه الحاجة لتعليم المهارات والقيم، وما يلزم مراعاته عند تبني أي منهج لتدريس المهارات الاجتماعية والقيم في الأوساط المدرسية. إذ استهل المؤلف الكتاب بتحديد

مفهوم وأنماط المهارات الاجتماعية، وأهمية تعلمها، وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية بالبيت والمدرسة، والحاجة لتعلمها، ومطالب تعلمها، والمناهج والطرق المختلفة في تعليم وتدريب المهارات الاجتماعية في الوسط المدرسي وخصائص كل منهج ومطالبه، (الجزء الأول)، وناقش في (الجزء الثاني) منه تعليم وتدريب القيم، بدءاً بتعريف القيم والحاجة لتدريسها والهدف من تدريسها، مروراً بالأطر النظرية في تدريسها ومناهج تدريسها، (الجزء الثاني). واختتم الكتاب بتمارين في تدريس المهارات وأخرى في تدريس القيم، وتطبيقات في تدريس المهارات والقيم. فضلاً عن عرض موجز لمناهج التدريب ومناهج التقييم للمهارات وأساليب التقييم للقيم، (الجزء الثالث).

ويمثل الكتاب امتداداً لسلسلة كتب سبقته من سلسلة كتب «المهارات الاجتماعية»، حيث جاء الكتاب الأول والكتاب الثاني محددين لمفهوم المهارات الاجتماعية على مستوى النظرية والممارسة والتطبيق. في حين، اقتصر الكتاب الحالي على التعريف بالمهارات الاجتماعية في المجال المدرسي: مفهوم وتطبيق. وعلى أي حال، يُعدّ الكتاب الثاني مكملًا للكتابين «الأول والثاني». ومن رغب المزيد فليرجع إلى الكتاب الأول والثاني بوصفهما مرجعين أساسيين على مستوى النظرية والتطبيق.

أمل أن يكون في هذا الجهد ما يسدّ النقص في المكتبة العربية في مجال التعريف بالمهارات الاجتماعية في الأوساط المدرسية، وبالله التوفيق.

المؤلف

أ.د. دخیل بن عبد الله الدخیل الله

الرياض غرة محرم ١٤٣٤ هـ

